جامعة مولاي إسماعيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس

# مدخل إلى سميائيات الأنساق البصرية

ذ. عبد السلام إسماعيلي علوي

**تقديم**

يتحدّد الإنسانُ بِعَدِّه كائنًا ثقافياً مُنْتَسِبًا إلى عالم الرّمز باتساع مداه.[1] إنّ الثقافة، وفق هذا التّحديد، حوَّلت الإنسانَ من مجردِ كائنٍ بيولوجي يحيى ويفنى إلى كائنٍ رمزي يفكر ويعبر، كائن يستطيع انتزاعَ العالمِ الخارجي من مَادِيَّتِهِ الصلبة، لِيُودِعَهُ في "أشكال رمزية" بالغة التنوع والتباين. وَبهذا الاعتبار، امتلك الإنسانُ العوالم الخارجية المحيطة به ذهنياً، فاستغنى بالرموز والعلامات للتعبير عن الاشياء في غيابها وعن الوقائع والأحداث دون حضورها.

لَقَدْ استطاعَ الإنسانُ بواسطةِ العلامة ومِنْ خلالهَا أن يشيّد تاريخه الخاص، تاركاً وراءهُ كلَّ الكائنات بلا ذاكرة ولا تاريخ، رازحة تحت نير دورةٍ طبيعةٍ لا تني وَفق مسار دائريّ، يكرر نفسه باستمرار. إنَّ العلامةَ هيَّ الوسيلة التي من خلالها تأنسن الإنسان، وانتشل نفسه من ربقة الطبيعة، إلى رحابة الثقافةِ، هته التي منحتهُ أدواتٍ رمزية أودعَ فيها قيَّمهُ وآمالَهُ وأحلامَهُ.[2]

استناداً إلى ذلك، فإن الكونُ الإنساني ليس كذلك إلا في حدُودِ وجودِ "تجارة للعلامات". إنَّ هذه العلامات، مكنت الإنسانَ من إعادةِ صياغةِ الوجودِ خارج إكراهات الحضورِ الماديّ للأشياء، وهوَّنت عليه مَفْهَمَتَهُ وسَمْيَأَتَهُ، بل والأكثر من ذلك تحْجِيمَهُ وتسييجَهُ داخل تخوم ترميزية مخصوصة. حينها، وحينها فقط، تمكَّن من القبض على الجوهر القابل للتعميم بتعبير "سابير"، فامتلك الوجود ذهنياً، وغدا سيدا مطلقاً للكون.

في هذا المساق، جاءت السميائيات بتصور بالغِ الأصالة والعمقِ. تصور يهتم بسيرورة إنتاج المعاني وسبل اشتغالها وتداولها واستهلاكها. إنَّهُ تصور متكامل للعالم على حد تعبير "سعيد بنكَراد"، وهذا ما صرح به "بورس" نفسه قائلاً: " لم يكن بوسعي أن أدرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبية أو الديناميكية الحرارية أو علم البصريات أو الكيمياء أو علم تشريح المقارن أو علم الفلك، أو علم النفس أو علم الصواتة أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم، وكذا الويست (ضرب من لعب الورق) والرجال والنساء والخمر والميثولوجيا، إلا من زاوية سميائية".[3]

---

[1] كريستوف فولف، التاريخ والثقافة والفلسفة، ترجمة أبي يعرب المرزوقي، الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2009، ص150.

[2]- انظر أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/2، 2010، ص9.

[3] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ط:1، 2005، ص13.

ومن هنا، نلمس مدى المرونة والطواعية التي يتسم بها المنهج السميائي عند "بورس". وكذا قدرته على الامتداد على حقولٍ معرفيةٍ بالغة التنوع والتعدد والتباين. إِنَّهُ منهج يمتدُّ ويتسعُ ليشملَ مجالات شاسعة من العالم الإنساني. وهو بعد هذا وذاك، ممارسةٌ دائمةٌ وليسَ نظريةً متعالية منذورةً لجفاءِ التجريد، قِوَامُهُ في هذهِ الممارسةِ، المعرفة الفلسفيَّةُ المتحدّرة من المنطق والفينومينولوجيا.

هذه المحاضرات عبارة عن مدخل عام إلى السميائيات التأويلية، نتعرف من خلالها على معالم هذا الصرح النظري، من الخلفيات المعرفية إلى الأسس والمبادئ النظرية والمنهجية.

أ.د. عبد السلام إسماعيلي علوي و أ. عبد الرحيم الداودي - جامعة مولاي إسماعيل - مكناس

## التوزيع الثلاثي للعلامة الثلاثية

تَتَشَكلُ العلامةُ كما هو معلوم، من ثلاثةِ عناصرَ أساسيّة، ماثول وموضوع ومؤول. ولا يُمْكِنُ للعلامةِ أن تكونَ كذلِكَ، إلا من خِلالِ تضافرِ هذِه العناصر الثلاثة، فتضافرهَا هو ما يحدّدُ في نهاية المطافِ، المدخل الأَسَاسَ لفهمِ الفعل التدليلي وسُبل إنتاجِ المعنى واستهلاكه. بالإضافةِ إلى ذَلِكَ، إن السيرورة التدليلية لا تكتفِي بالإحالةِ على كونٍ دلاليٍّ أُحادي ثمَّ تنكفِئ على ذَاتِهَا. بل إنّهَا تمتد لتَسقطُ خَارجها، لتتيح إمكاناتٍ دلاليّة إضافية. فالماثول يحيلُ على الموضوعِ عبر المؤول، وهذا المؤولُ يَتَحوَّلُ إلى ماثول يحيلُ على موضوع عبر مؤول، فتنمُو العلامةُ بذلك على شكلٍ لولبيٍّ ينمو ويكبر ولا يعرفُ التوقُفَ نظرياً عند حَدٍ بعينهِ[4].

ويمكنُ أن ننظرَ إلى كلِّ عُنْصُرٍ، من هذه العناصرِ الثلاثةِ، بوصفِهِ علامةً تختزنُ دَاخِلهَا جزءً معيناً مِنَ الإدراكِ الإنسَانِي. وبعبارة أُخرى، يمكنُ أن ننظرَ إلى الماثول والموضوع والمؤول، انطلاقاً من الحدُودِ الفينومينولوجية الثلاثة التي تُؤَطِرُ عملياتِ الإدراكِ، وبالتالي سنكونُ عندئذٍ أَمَامَ ثلاث زوايا للنظر من جديد: "زاوية المعطيات النوعية الشعورية (الأولانية) وزاوية التحقق المفرد (الثانيانية) وزاوية القانون العام (الثالثانية)"[5].

استناداً إلى ذَلِكَ، فالماثول مثلاً، يُمكِنُ أن نميّز فيه بين أولانية الماثول وثانيانية الماثول وثالثانية الماثول، ونفس الشيء، يمكن أن نَقومَ به مع كل من الموضوع والمؤول. إنَّ النظرَ إلى العلامة يَتِمُّ عَبْرَ ثلاثةِ مستويات، المستوى الأول يتمثل في علاقة العلامة بذاتهَا، والمستوى الثاني يتحدّد في علاقة العلامة بموضوعها، أما المستوى الثالث فيتجلَى في علاقتها بمؤولها.

فكلُّ مستوى من هذه المستويات الثلاثة، يَخْضَعُ لتوزيعٍ ثلاثي، تتحدّد على إثره، أقسامهُ الفرعيّة الثلاثة التي يتألفُ منها، ففي علاقة العلامة بذاتها، يمكن أن نميّز بين: عَلامَة نوعيّة (أولانية الأولانية) وعَلامَة عينية (ثانيانية الأولانية) وعَلامَة معياريّة (ثالثانية الأولانية). أمَّا علاقة العلامة بموضوعها، فتضعنَا أمام تفريعٍ ثلاثي ينقسمُ إلى: أيقون (أولانية الثانيانية) وأمارة

---

[4] انظر سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، 107.

[5] المرجع نفسه، ص 108.

(ثانيانية الثانيانية) ورمز (ثالثانية الثانيانية)، في حين أن علاقة العلامة بمؤولها، تتوزع إلى: دعوى أو خَبَر (أولانية الثالثانية) وتَصْدِيق (ثانيانية الثالثانية) وحُجّة (ثالثانية الثالثانية).

ويمكنُ، بالإضافةِ إلى ما سبق ذكرهُ، أن نَخْلُصَ إلى تأليفات جديدة تَجْمَعُ بين هذه التفريعات الثلاثية، فيمكنُ مثلا أن نجد علامة نوعية خبريّة، أو علامة معياريّة أيقونيّة خبريّة، أو علامة معياريّة تصديقيّة، وغيرها من العلامات الناتجة عن التأليفات الممكنة التي قد تَرْبِطُ بين علامتين أو أكثر.

## 1- الثلاثيّة الأُولَى

### 1-1 العَلامَة النوعيّة

يُمكن القول، إنَّ العلامة النوعيّة هيَّ "نوعية تشتغل كعلامة،"[6] من خلال النظر إليّها مِنْ زاويةِ أولانيتها. إنها تشتغلُ لا باعتبار وُجُودِهَا المتحققِ، فهيّ علامةٌ تقع خَارِجَ السياق وخارج التحديد، بل تشتغلُ ضمن حدود أولانيتها، "فذلك الصوت الذي يمزق الظلام ولا أستطيع تحديد مصدره ولا سببه يشتغل كعلامة نوعية، وهذا اللون في ذاته مفصولا عما يجسده يشتغل كعلامة نوعية"[7]. وَمِنْ هُنَا، فإنَّ العلامةُ النوعيّة ليست كذلك إلا في حُدُودِ اشتغالها ضمن نطاق أولانيتها. بمعنى، اشتغالها كنوعيات وكيفيات أولانيّة بمنأى عن أي تحيّزها داخلَ أي سياقٍ.

وَمِنْ ثَمَّةَ، فالعلامةُ النوعيّة تتميّز بطابعٍ عامٍ. فهيَّ تشتغلُ كعلامةٍ دونَ الحاجةِ إلى سياقٍ معينين. إنَّ العلامةَ النوعيّة تشتغلُ خَارِجَ إكراهات الحضور الزّمكاني، ووجودهَا مرتبطٌ بأولانيتها فحسب، و"لسنا في حاجة إلى تحديد أي شيء آخر لنحول إحساسا عاما أو نوعية عامة إلى علامة، لأن الانتقال إلى شيء آخر قتل لهذه العلامة"[8].

وعليه، كي يشتغلَ شيء ما كعلامة نوعيّة، لا ينبغي أبدا أن يتحيّز دَاخِلَ حدود مرئيّة عينية، لسبب بسيط، هو أنَّ العلامةَ النوعيّة تتوغل داخل الوجودِ الأولاني، لتقتاتَ من ظِلالِ هَذَا الوجودِ حُضُورَهَا الغَائِبَ، ف "الإحساس الغامض الذي يستحوذ علينا ولا نستطيع تحديد

---

[6] أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكراد، ص 89.

[7] سعيد بنكّراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 110.

[8] سعيد بنكّراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص111.

مصدره يشكل في عرف بورس علامة نوعية. فذلك الأعمى قد أدرك جيدا بريق اللون القرمزي عندما شبهه بصوت البوق، فخلق تداخلا بين أشياء لا تنتمي إلى نفس النوع، ويتعلق الأمر بجوهر عام موغل في التجريد قد لا نتوصل أبدا إلى تحديد كنهه. إن هذا الخلط هو الذي يولد العلامات النوعية"[9].

إِنَّنَا، وبشكلٍ أكثر دِقَةً، في العلامة النوعيّة أمام علَامة تشتغلُ كإمكانٍ احتماليٍّ، بعيداً عن إرغامات التحديد والوصف والتقييد. فهيَّ علامة تختزنُ داخلها القدرة على الإحالة، بيد أنَّ إحالتهَا مغلفة بغلالة من الغموض، تجعلُ عمليّة الإمساكِ بجوهرهَا مستعصيّة. فكلما اقتربنا من الإمساكِ بهذا الجوهر لاَحَ في الأُفُقِ ضوؤه الهارب، لتتأجلَ عمليّة القبض إلى أجلٍ غير مسمى. ذلك حال البدايات المفترضة يمكن تمثلها ويستحيل الإمساك بها أو عيشها، ذلك فقط لأنها مفترضة. تلكم العلامة النوعية، ولعل توصيفُ السميائيين لها بـ"أولانية الأولانية"، ينطوي على قدرٍ كبير من الحكمة والنباهةِ.

### 1-2- العَلامَةُ العينية

تَختلف العلامةُ العينية عن العَلامَةِ النوعيّة اختلافاً كلياً، فالأُولى إِمْكَانٌ محتملٌ، بيّنما الثانية تحققٌ فعليٌّ، إِنَّ الأُولى تتميّز بطابعٍ عامٍ ومجردٍ، في حين أَنَّ الثانية تَخْتَصُّ بطابعٍ خاص ومجسد. ومن ثمة، فالعلامةُ العينية، علامةٌ تتميّز بوجودٍ فعليّ. إنّها تتمتعُ بحضورٍ عيني، تحدُّهُ حدودٌ المكان وتضبطهُ فواصلٌ الزمن، عكس العلامة النوعيّة، التي تشتغلُ داخلَ كونٍ ممتد لا حدَّ له ولا فَاصِل، خارجَ الزمانِ والمكانِ والسياقِ وخارج السياق بشكل عام.

وتأسيساً على ذلك، فالعلامة العينية هي "شيء أو حدث يتمتع بوجود حقيقي، ويشتغل كعلامة." إنها نسخة داخل نموذج مجرد (...) إن الأمر يتعلق بتحقق ملموس ..."[10]. وبتعبير آخر، فالعلامةُ العينية، تقومُ باستدعاءِ النوعيّات العامة والنماذج المجردة لتصبها دَاخِلَ أوعيّة تمنحها وجوداً فعلياً متحققاً في نسخ مفردة أو حالات عينية خاصة. إِنَّها تحديد للواقعة في "الهنا والآن"، ورسمٌ لخارطة تتجسّد فيها العلاماتُ داخل كونٍ فعليٍّ مخصوصٍ.

---

[9] المرجع نفسه، ص 111.

[10] أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 89.

وَعَلَى عَكْسِ العلامةِ النوعيّة المنفلتة مِنَ الضبطِ والتحديدِ السياقي، فالعلامةُ العينية ليست كذلك إلا فِي حُدُودِ سياقٍ يتيح حضورها ويضمن عينيتها،" فهذا الشيء المعلق بهذه الطريقة على الحائط يشتغل كعلامة عينية، وتلك الجملة التي ينطقها (أحدهم) تشتغل كعلامة عينية. وكذلك الحكم الذي ينطق به القاضي في المحكمة. فهذه الوقائع تشتغل كعلامات عينية، لأنها محددة بسياق خاص، وغياب هذا السياق ينزع عنها صفة العلامة"[11].

إنَّ العلامَةَ العينية تشتغلُ داخلَ كونٍ سياقيٍّ مخصوص، وتستمدُّ من هذا الكونِ السياقي وُجُودَها وفَاعليّتها. فَمَا معنى أن يَفُوهَ القاضي بحكمٍ ما خارج قاعةِ المحكمةِ؟ وَمَا معنى أن يُدافع محامٍ ما عن متهمٍ ما في المقهَى؟ إنَّ حُكم القاضي ودفاع المحامي لا يستمدّان شرعيّتهما إلا من خلالِ سياقٍ مخصوصٍ وداخلهُ. إنَّ هَذَا السياقَ هُوَّ مَا يمنحُ العلامة القدرة على أن "تشتغل كماثول لا من خلال العلامات النوعية، بل من خلال الفردنة الخاصة والملموسة التي تُمنح لهذه العلامات"[12].

### 2-3- العَلامَةُ المعياريّةُ

تختلفُ العلامة المعياريّة عن العلامتين السابقتين، فهيَّ علامةٌ من طبيعةٍ قانونيّةٍ. إنَّهَا تحيدُ عن النوعيّة والكيفية كما تحيدُ عن التحققِ الفعليّ. إنَّهَا تَضَعُنَا أَمَامَ القانونِ المُجرد العام الذي يستضمرُ داخله كلَّ النسخِ. وبهذا الاعتبار فإنَّ "سند العلامة المعيارية هو القانون والقاعدة لا الشعور والنوعية، ولا النسخة العينية. إن العلامة المعيارية هي قانون يشتغل كعلامة. وهذا القانون هو في الأصل نتاج الإنسان (...). إن العلامة المعيارية ليست موضوعا خاصا، ولكنها نوع عام، نوع يدل من خلال ما تم التعارف عليه، وكل علامة معيارية تدل من خلال تجسدها في حالة خاصة أطلق عليها نسخة".[13]

وَمِنْ ثَمَّةَ، فكلُّ ما يضمُّه الوجودُ الإنسانيُّ، ويشتغلُ كقاعدةٍ عامةٍ متواضعٍ عليها من طرفِ ذاكرةٍ جماعيّةٍ معينة، يُعْتَبَرُ علامةً معياريّة. وعلى هذا الأساس، يمكن القول، إنَّ العلامةَ المعياريَّة تتميّز بطابع عامٍ ومجرد، إلا أنَّ هذَا الطابعَ العَام والمجرد ليس من طبيعةٍ احتماليّة،

---

[11] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 113.

[12] المرجع نفسه، ص 114.

[13] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 114 و115 .

كما هو الحال في العلامة النوعيّة. إنَّهُ، وربّما فِي المقامِ الأَولِ، من طبيعةٍ قانونيّةٍ. إن التعميم والتجريد هنا ليس على حدِّ الافتراض والاحتمال والإمكان، وإنما على حدِّ التقنين والتنظيم والنمذجة والإرغام.

وعليه، فإن العَلامَة العينية، لا يُمْكِنُ أن تَكْتَسِبَ قيمتَهَا ودلالتها، بأيِّ حالٍ من الأحوالِ، إلا من خلالِ قانون يزكيها بقيمٍ دلاليّةٍ، هيّ في الغالب الأعم، قيمٌ عُرفيّةٌ واعتباطيّةٌ. فالورقةُ البنكيّة، كما وَضَّحَ ذلك "أمبرتو إيكو"، علامةٌ عينية تنطوي على علامة معياريّة. بمعنى، "أن الورقة البنكية لا قيمة لها إلا من خلال علامة معيارية اعتباطية"[14]، تتخذُ من قَاعِدَةِ الذهب في الصرف معياراً عرفياً لَهَا.

## 2- الثُلاثيّةُ الثانيّةُ

تعدُّ الثلاثيةُ الثانيّةُ في السميائيات البورسيّة، أهمَّ الثلاثيات التي قامَ بورس بصياغتهَا. فقد استأثرت هذه الثلاثية باهتمام بالغٍ من منظري الصُّورة والباحثين في عَوالِمِ التمثيل البصري. لَقَدْ شكّلت هذه الثلاثيّة المنطلق الإبستمولوجي لكل دراسة معاصرة تروم فهم سبل التدليلِ في أكوانِ الأيقون والأمارة والرمز، نظراً لأن هذه الأكوان الثلاثة تشملُ مناطقَ شاسعةً من الإدراكِ الإنسانيّ.

لقد شكلت الثلاثيّة الثانيّة في سميائيات بورس، أرضيّةً إبستمية صَلْبَةً، ومنطلقا معرفيا لمعظم التصورات النظرية التي همت المرئي أو البصري من الأنساق الرمزية. فما أعمال جماعة "مو"، و"غي غوتيي"، و"ريجيس دوبري"، وأعمال "سعيد بنكَراد" و"فريد الزاهي" و"شاكر عبد الحميد" في مجال الصورة والخطاب الإشهاري وكل التمثيلات البصرية والرمزيّة، إلا دليلٌ واضح على غنى هذه الثلاثيّة الثانيّة.

يتعلق الأمر هنا بثلاث علامات ناتجة عن مزيد من التفريع الثلاثي على مستوى ثانيها، أي حيث ينظر إلى موضوع العلامة باعتباره علامة، فيصير له أوله وثانيه وثالثه. فإما أن ينظر إليه باعتبار أوله فيكون الحاصل علامة أيقونا، أو باعتبار ثانيه فتكون أمارة، أو باعتبار ثالثه فتكون رمزا.

---

[14] أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 90.

### 2-1- الأيقُون

تَسْتَنِدُ عمليّة الإحالةِ في الأيقون على التشابه، فالماثول الأيقوني يحيل على موضوعه عبر تشابه تجريدي. وبناءً عليه، فإنَّ الأيقون هو "أي شيء يؤدي عمله ووظيفته كعلامة انطلاقا من سمات ذاتية تشبه المرجع أو المشار إليه "[15]. فالماثول الأيقوني يشتركُ مع موضوعه في مجموعةٍ من الخصائص، ذاك أن "الأيقون هو علامة تحيل على الموضوع بموجب الخصائص التي يمتلكها هذا الموضوع سواء كان هذا الموضوع موجودا أو غير موجود"[16]. لذلك، فإن عمليّة التمثيل والإحالة بين الماثول الإيقوني وموضوعه، عمليةٌ عفوية، ننتقلُ بموجبها من ماثول إلى موضوع بشكل تلقائي محكوم بقانون التماثل والتطابق.

وَيُعَرِّفُ "أمبرتو إيكو" الأيقون بِأَنَّهُ "علامة تحيل على موضوعها وفق تشابه يستند إلى تطابق خصائصهما الجوهرية مع بعض خصائص هذا الموضوع. إن العلامة تمتلك خاصيتها الأيقونية (...) من كونها تمتلك بعض خصائص المعيَن (Dénotatum). وهكذا فإن الصورة الفوتوغرافية هي علامة أيقونية، وكذلك الرسم والرسم البياني، وكذلك الأمر مع الصيغة المنطقية وخاصة الصورة الذهنية"[17].

ولقد ميّز بورس بين ثلاثة أنواع من الأيقونات: الأيقون / الصورة والأيقون / الرسم البياني والأيقون / الاستعارة. ففي الأيقون / الصورة تنتصب العلاقة بين الماثول والموضوع على مبدأ التشابه. أما في الأيقون / الرسم البياني فالعلاقة بين الماثول وموضوعه علاقة قائمة على التناظر. في حين أن عملية الإحالة في الأيقون / الاستعارة قائمة على الطابع التناظري لا من خلال العناصر المحسوسة المشتركة بين الماثول موضوعه، بل من خلال الخصائص المجردة التي تجمعهما.[18]

يبدو للوهلة الأُولى، أنَّ العلاقة بين ماثول الأيقون وموضوعه، هي علاقة مباشرة وعفوية، ولا تمرُّ عبر وسائطِ المخيال الثقافي. وبمعنى آخر، إنَّ الصورةَ تحملُ معناها في ذاتها

---

[15] ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 / 2002، ص 180.

[16] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص11.

أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 91.

[18] انظر كتاب السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، سعيد بنكراد، ص 117.

بعيداً عن أسر الاملاءات الثقافيّة القبلية. إنَّ هَذَا الطرح يبدو مقبولاً في ظاهره، بيد أَنَّهُ، إذا أمعنا النظر فيه جيداً، سنلفي أنَّ مبدأ التشابه الذي يحكم العلامة الأيقونيّة، لَيس إلا مبدأ ظاهرياً. ولكي نثبت بأنه ليس إلا مبدأ ظاهرياً، سَنُحَاوِلُ أن نستعرض، باقتضاب، بعض التصورات في مجال العلامة الأيقونية التي جاء بها كل "غي غوتيي "و "كاندينسكي" و"أمبرتو إيكو" و"ريجيس دوبري".

لا يُمْكِنُ، بأي حال من الأحوال، القولُ بأن العلامة الأيقونيّة من خلالِ إحالتها القائمة على التشابُهِ، تُقَدِمُ الواقعَ باعتباره وجوداً موضوعياً ومحايداً ومفصولاً عن الفعل الإنساني. إنَّ رغبةَ الإنسان في أن يُوجَدَ خَارِجَهُ أو يمتد إلى ما حوله أفسدت كلَّ شيء، وبالتالي فالوجودُ لا يتسربُ إلى الذِّهنِ باعتبار حرفيّته، فالعينُ تَلْتَقِطُ الوجودَ بعدما قامت بإفساده. وهذا معناه، أَنَّ العين لا تنظرُ إلى الواقعِ بوصفِه واقعاً عارياً ومستقلا عن أي مضافٍ ثقافيٍّ. بل إِنَّهَا، وربّما في المقام الأول، "تروض وتضفي طابع الألفة على كل ما يحيط بها. إنها تلتقط كيانا في خصوصيته وتحوله إلى خطاطة استنادا إليها تتعرف استقبالا إلى نسخه."[19]

إنَّ الولوج إلى عَوَالِمِ العلامة الأيقونية، والقبض على منافذ التدليل داخلها، لا يتمُّ بتاتاً استناداً إلى مبدأ التشابه. فالإنسانُ لا يدركُ ما يمثل أمامهُ بشكل مباشر، بل إنَّ "أسنن التعرف" و"البنيّة الإدراكيّة" والنموذج التجريدي العام، تمثل خطاطات ثقافية رهيبة، يطلُّ الإنسان من خلالها على العالم الأيقوني. وبالتالي فالمعنى في الأيقون ليس وليد التشابه، بقدر ما هو وليد "تسنين ثقافي سابق" ومعرفة قبليّة تعملُ على انتشالِ الأيقون من مَاديَّتِهِ البغيضة، لتضفي عليه قيماً دلاليةً ورمزيةً نابعةً من الكونِ الثقافي التواق إلى التسربِ والانسلال في كلِّ مظاهرِ الوجودِ الإنسانيّ.

وعليه، "نحن دائما في حاجة إلى وسيط يجعل الرابط بين الطرفين قادرا على توليد دلالة، أي قادرا على الانضواء ضمن نسق يمنح الصورة القدرة على إثارة عوالم لا يشكل الممثل فيها سوى ممر نحوها. إنه يحررها من إكراهات مرجعها، ويدرجها ضمن عوالم التمثيل الرمزي. فالعرف الثقافي وحده القادر على تسريب الرمزية إلى تجربة العين، فهي مصدر المتعة الجمالية

[19] غي غوتيي، الصورة المكونات والتأويل، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط 1/ 2012، ص11.

فيها، حينها سيتلاشى التشابه ويضمحل مداه لتنمو على أنقاضه إحالات دلالية من طبيعة إيحائية "[20]. وكما يقول "ريجيس دوبري" في كتابه الممتع "حياة الصورة وموتها": " إننا نتكلم في عالم ونبصر في عالم آخر"[21]

**2-2- الأَمارَةُ**

إِذَا كَانَ الأيقون يستندُ في إنتاج دلالاته على مبدأ التشابه، فإن عمليّة الإحالة في الأمارة لا تستندُ إلى نفس المبدأ، فالأمارةُ تختلفُ عن الأيقون اختلافاً واضحا. إن الأمارةُ عكس الأيقون غير محكومة بمبدأ التطابق والتشابه. إنها "علامة لها رابط فيزيقي مع الموضوع الذي تحيل عليه، وهي حالة الأصبع الذي يشير إلى موضوع ما، وحالة دوارة الهواء المحددة لاتجاه الريح، أو الدخان كدليل على وجود النار"[22]. وبصيغةٍ أُخرى، فالماثول في الأمارة يرتبط ارتباطاً وجوديا بموضوعه، فالدخان المتصاعد في الهواء، ليس إلا علامة فيزيقية على وجود نار في مكان ما.

وَهُنَا بالذات، يمكننا القول، إنَّ "المعرفة التي تأتينا عبر الأمارة تستند إلى إجراء استدلالي يتخذ من التجاور منطلقا له"[23]. ولهذا السبب، فالإحالة في الأمارة هي إحالة مرجعيّة، ترتكزُ على قانون "التجاور الوجودي" لا التماثل والتطابق كما هو الحال في الأيقون. فالدُخان علامةٌ على النار لا بحكم التشابه مع النار، وإنما بحكم علاقة الوجودية أو علاقة التجاور التي تربطه بالنار.

وَتَتَرَاءى الإحالة المرجعية في الأمارة من خلال استلزامها لسياقٍ مقامي، يحدّد معالمها ووجودها، فالأمارةُ ليست كذلك إلا في حدودِ حيز زمكاني، يحدّد وجودها، ويرسم معالمها.

ينبغي أن نشير هنا أيضا إلى أن العلامة لا تشتغلُ باعتبارها أمارة، إلا في حُدُودِ غيابِ الموضوع الذي تحيل عليه. فـ"الدخان لا يمكن أن يكون علامة إلا إذا كانت النار غير مرئية (إذا كانت النار أمامنا فلسنا في حاجة لاستنتاج وجودها انطلاقا من الدخان)، وحينها فإن

---

[20] سعيد بنكَراد، الصورة والتعبير الغرافي أو حين تثأر العين لنفسها، ص 5.

[21] ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، ط 1 / 2006، ص 35.

[22] أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 91.

[23] سعيد بنكَراد، مسالك المعنى، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، ص 163.

"الدخان/علامة" لا وجود له إلا في غياب النار"[24]. ويمكنُ أن نسحب هذه القاعدة على باقي الأمارات، فهي لا تشتغل كعلامات إلا في غيابِ مَوضُوعِهَا.

**2- 3- الرمز**

يُحِيلُ الرمز على موضوعه استناداً إلى قاعدة عرفيّة. إِنَّهُ يَسْتَنِدُ في الإحالة على ما قامت الذاكرةُ الإنسانيّة بتسريبه دَاخِلَ الأشياء والوقائع. فرغبة الإنسان في الامتداد إلى العالم الخارجي جعلته يودع في أشياء هذا العالم أجزاء أفكاره وهمومه ومعتقداته، فصارت الأشياء في العالم الخارجي مستودعاً هائلاً من الرموز، يخبئ فيه الإنسان هواجسه ومخاوفه ومآسيه وأحلامه وقيمه. "فاليأس والأمل والحب والتشاؤم والشجاعة والنبل كلها مفاهيم انتقلت من مواقعها المجردة لكي تسكن أشياءً وأشكالاً وألوانا وسلوكات"[25]. فأصبح غصن الزيتون والحمامة البيضاء دلالتان على السلم، وغدت الوردةُ الحمراءُ دلالة على العشق والحب، وصار البوم واللون الأسود رمزاً للموت والفجيعة. لقد استطاعَ الإنسانُ من خلال الرمز وبواسطته، أن يُمَفْهِمَ الواقع العيني ويستعيده بعد أن تحوَّل إلى صوَّر رمزيَّة تناءى به عن إكراهات الحضور المادي للأشياء والوقائع كما هي موجودة في العالم الخارجي.

وفِي هَذَا السياقِ، يُمْكِنُ أن نقول، إِنَّهُ من "خلال الرمز وداخله استطاع الإنسان أن ينظم تجربته في انفصال عن العالم، وهذا ما جنبه التيه في اللحظة، وحماه من الانغماس في مباشرية لـ "الهنا" و"الآن" داخل عالم بلا أفق ولا ماض ولا مستقبل"[26]. وَمن هُنَا، فَإِنَّ الرمزَ يشكلُ المشكاة التي من خلالها تتدفق التجربة الإنسانية وتصبح كونيةً لا تحدُّها حدودٌ ولا تحصرها ضفافٌ ولا فواصلٌ.

وبِنَاءً عليه، فإنَّ الرمزُ ينحدر من عوالم التجريد، باتساع مداها. إِنّهُ نتاجُ تفاعلٍ بين التجَربة الإنسانيّة والعالم الخارجي، تفاعلٌ أدى بالإنسان في الأخير، إلى أن يحشو الوقائع المحِيطة به بِقيَّمٍ تُشَكِّلُ عُمْقَ مَأسَاتِهِ فِي الوُجُودِ، فاستحال العالم الخارجي غاباتٍ من الرموز

---

[24] أمبرتو إيكو، العلامة ، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 92.

[25] سعيد بنكّراد، مسالك المعنى، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، ص 161

[26] المرجع نفسه، ص 162 .

الكثيفة والمتشابكة على حد تعبير "بودلير". حتى صار يلتبس عندنا الشيء كشيء بالشيء كعلامة.

### 3- الثلاثية الثالثة

تَرْتَبِطُ هذه الثلاثيّة بالبعد التواصلي داخل الكونِ الإنساني. إنَّهَا خارطةٌ شاملةٌ تبرزُ السبل الكفيلة لضمان تواصلٍ بيإنساني سليم. فارتباطها بالبعد الثالث في نظرية المقولات، يجعل منها ثلاثيّة فكرية مفهوميّة بامتياز. غير أن طابع المفهوميّة هذا، لا يُمكُن أن ننظر إليه في كليته، إنَّ "المفهومية درجات، لذا فإن الثالثانية ذاتها يمكن النظر إليها في أولانيتها وثانيانيتها وثالثانيتها "[27]. وهو ما يعني أننا في هذه الثلاثيّة أمام ثلاث صيغ في الإبلاغ والتواصل: الدعوى والتصديق والحجة.

### 3-1- الدعوى أو الخبر

يُمكن تعريف الدعوى بأنها "علامة تشكل في علاقتها بموضوعها علامة لإمكان نوعي، إننا ندركها باعتبارها تمثل هذا الشيء الممكن أو ذاك فقط. وبإمكان الدعوى أن توفر معلومات ولكنها لا تؤول باعتبارها توفر معلومات"[28]. إنَّ الدعوى علامةٌ لا تتجاوزُ حُدُودَ ما هوَّ مُعطى داخل سياقٍ إبلاغيٍّ مخصوصٍ، بل تكتفي بما هو معروض داخلها للتداول، دون الولوج في عوالم التأويل والبرهنة. إنَّها "تشير فقط إلى العناصر الأولية التي تتوفر عليها العلامة. إنها ما يقابل الحد في القضية كما تتجسد في المنطق"[29].

وَلنَفْتَرِض أن أحدهم نَطَقَ بكلمة "كركدن" أمام شخصٍ يجهل ما قيل، فإن حدود الدعوى لن تتجاوز ربط الشكل الصوتي للمتوالية "كركدن" (الدال بتعبير سوسير) بصورة "الكركدن"[30]. وبصيغة أخرى، فإن الدعوى أو العلامة الخبرية لا تتجاوزُ ربط هذا بذاك، في حدود التعيين دون الحاجة إلى البحث في حيثيات كلمة "كركدن". ولعل "هذا ما دفع دولودال إلى اعتبار المدلول السوسيري حدا مطابقا للمؤول الخبري. فالمدلول كما صاغه سوسير لا يتجاوز

---

[27] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 123.

[28] المرجع نفسه، ص 123.

[29] المرجع نفسه، ص123.

[30] انظر المرجع نفسه، ص142.

حدود تعيين مفهوم ذهني عام مرتبط أشد الارتباط بما تدل عليه الكلمة استنادا إلى إمكاناتها الذاتية الأولى"[31].

### 3-2- التصديق

فِي التصديق يختلفُ الأَمْرُ عن الدعوى، فالتصديق "علامة تشكل في علاقتها بمؤولها علامة لوجود فعلي (...)إنها تستدعي بالضرورة دعوى أو خبرا كجزء منها لتؤول باعتبارها تشير إلى شيء ما"[32]. وعليه، فإنَّ العلامةَ التصديقيّة معناهَا تحيين الطاقات التمثيلية للماثول في وُجُودٍ فعلي، أي إفراغُ العناصر الإخباريّة دَاخِلَ كونٍ خطابيٍّ محدد.

استناداً إلى ذلك، وعوض أن نقومَ برسم "الكركدن" قصد توضيح كلمة "كركدن" لشخصٍ يجهل ما نقول، سنقوم بالإمساك بيده، ونَأَخُذَهُ لمكانٍ يوجد فيه "الكركدن" وجودا عينيا، ونقول له، إنَّ كلمة "كركدن"، تحيل على هذا الحيوان الماثل أمامنا.

### 3-3- الحجة

بِخِلافِ الدعوى والتصديق، فإن الحجة علامة تشكل في علاقتها بمؤولها علامة قانونية. وبعبارة أخرى، فإن الدعوى علامة تدرك باعتبارها تمثيلا لموضوعها من خلال طابعه النوعي المباشر، والتصديق هو علامة تدرك كتمثيل للموضوع من خلال وجوده العيني، والحجة علامة تدرك كتمثيل للموضوع من خلال طابعه القانوني. إن الحجة هي ذلك الفعل الذهني الذي يحاول من خلاله الشخص الذي يحكم أن يقتنع بصحة قضية ما.[33]

تَأسِيساً على ذلك، فالحجَّةُ لا تكتفي بحدود التعيين، ولا تكتفي كذلك بصب الطاقات التمثيلية في وجودٍ عيني. إِنَّهَا، تمتد إلى تحريك النموذج التجريدي، الذي يضم في ثناياه كل النسخ، للوصول إلى البنيّة المجردة والذهنيّة التي نمتلكها عن كل عنصر من عناصر العالم الخارجي. فمادامت المعرفة بناء رمزيا، فإننا لا نمتلكُ الواقعَ في أذهننا باعتباره وجوداً فيزيقياً، بل ما نمتلكه هو نماذج مجردة وعامة عن أشياء العالم الخارجي، وليس أشياء العالم الخارجي عينها.

---

[31] المرجع نفسه، ص 124 .

[32] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس ، ص 124 .

[33] المرجع نفسه، 125.

وبناءً عليه، فعوض أن نربط كلمة "كركدن" بصورتها، أو نربطها بشكلها العيني في الوجود الخارجي، فإننا سنقوم بالبحثِ في الذاكرة عن الصورة المجرّدة التي نمتلكها عن كلمة "كركدن"، ونحاول إيصالها إلى الشخص الذي يجهل لغتنا بلغته التي يَفْهَمُهَا.

وختاماً، وبعد تحليلنا لهذه الثلاثيات الثلاث، سَنُقَدِمُ الآن ترسيمةً شاملةً تغطي التفريعات الثلاثية للعلامة عند بورس، حتى يسهل الإمساك بأطراف هذه التفريعات وبالعلاقات التي تربط بينها[34]:

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | --» | أولانية الأولانية | --» | علامة نوعية | «-- | ماثول الماثول | «-- | | |
| الأولانية | --» | ثانيانية الأولانية | --» | علامة عينية | «-- | موضوع الماثول | «-- | ماثول | |
| | --» | ثالثانية الأولانية | --» | علامة معيارية | «-- | مؤول الماثول | «-- | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | --» | أولانية الثانيانية | --» | أيقون | «-- | ماثول الموضوع | «-- | |
| الثانيانية | --» | ثانيانية الثانيانية | --» | أمارة | «-- | موضوع الموضوع | «-- | موضوع |
| | --» | ثالثانية الثانيانية | --» | رمز | «-- | مؤول الموضوع | «-- | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | --» | أولانية الثالثانية | --» | دعوى | «-- | ماثول المؤول | «-- | |
| الثالثانية | --» | ثانيانية الثالثانية | --» | حجة | «-- | موضوع المؤول | «-- | مؤول |
| | --» | ثالثانية الثالثانية | --» | تصديق | «-- | مؤول المؤول | «-- | |

إلا أَنَّهُ، من الضروري، أن نؤكد أن هذه العلامات ليست منفصلةً عن بعضها بعض، إِنَّهَا قد تتداخل فيما بينها لتخلق بذلك نمطاً جديداً من العلامات. ويمكن أن نجمل التأليفات التي الممكنة لترابط بين علامتين أو أكثر في الجدول التالي:[35]

[34] سعيد بنكَراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 126.

[35] سعيد بنكَراد، السميائيات التأويل، مدخل لسميائيات ش.س.بورس، ص 127.

| | | |
|---|---|---|
| 1_1_1 | العلامة النوعية الخبرية | بقعة حمراء تحيل على الإحساس بالأحمر. وكل نوعية ينظر إليها كعلامة |
| 1_1_2 | العلامة العينية الخبرية | علامة عينية ومحددة سياقيا، تناظر مدرك بشكل مباشر: علامة طرقية تشير إلى "اشتغال" |
| 1_2_2 | علامة عينية تصديقية خبرية | شيء يثير انتباهك مباشرة إلى شيء لأن له علاقة تجاورية معه، مثال ذلك صرخة عفوية |
| 2_2_2 | علامة عينية أمارية تصديقية | شيء علامة يثير انتباهك مباشرة إلى شيء آخر بحكم تأثير الأول على الثاني، مثال ذلك دوارة هواء |
| 1_1_3 | علامة معيارية أمارية | علامة نمطية تمثل تناظريا بنية موضوعها، مثال ذلك الرسم البياني في الإحصائيات. |
| 1_2_3 | علامة معيارية أمارية خبرية | علامة نمطية مرتبطة بموضوعها تجاوريا، مثال ذلك اسم علم، أو اسم إشارة |
| 2_2_3 | علامة معيارية تصديقية | علامة نمطية توفر إخبارا حول موضوع ما: الضوء المنظم لحركة المرور |
| 1_3_3 | علامة معيارية رمزية خبرية | علامة نمطية تحيل على فكرة عامة (مفهوم، قسم) |
| 2_3_3 | علامة معيارية رمزية تصديقية | علامة نمطية تحيل على فكرة أو قسم يصدق بشكل فعلي على قسم مثال: إثبات يعود إلى حالة فردية |
| 3_3_3 | علامة معيارية رمزية حجاجية | علامة نمطية تحيل على الموضوع بواسطة مجموعة من العلامات النمطية المنظمة في مثال: نظرية علمية. |

أ.د. عبد الله إسماعيلي علوي و أ. عبد الرحيم الأوحدي - جامعة مولاي إسماعيل - مكناس

**مراجع ممكنة**


- إسماعيلي علوي عبد السلام، السميولسانيات وفلسفة اللغة بحث في تداوليات المعنى والتجاوز الدلالي، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2017.
- إسماعيلي علوي عبد السلام، أسئلة المعنى من الماهية إلى الكيفية، فصل من كتاب جماعي بعنوان: قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، 2015.
- إسماعيلي علوي عبد السلام، في سميائيات التأويل، الفكر العربي المعاصر، 148-149، 2009.
- إيكو أمبرتو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكَراد، المركز الثقافي العربي، الطبع 1، 2007.
- إيكو أمبرتو، السميائيّة وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2005.
- إيكو أمبيرطو، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، ترجمة بنگراد سعيد، المركز الثقافي العربي، 2000.
- أمبرتو إيكو، اسم الوردة، ترجمة أحمد الصمعي، دار أويا ، طرابلس، ط 2/ 1998.
- بارت رولان، النقد والحقيقة، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الطبعة الأولى، 1985.
- بنكراد سعيد، الصورة الإشهارية، آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي، 2009.بنكَراد سعيد، الصورة وهم الاستنساخ واستيهامات النظرة، مجلة علامات، العدد 32،2009.
- بنكَراد سعيد، السميائيات: النشأة والموضوع، عالم الفكر، العدد 3 المجلد 35، يناير. مارس، 2007.
- بنكراد سعيد، سميائيات الصورة الإشهارية، إفريقيا الشرق، 2006.
- بنكَراد سعيد، مسالك المعنى، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، الطبعة الأولى، 2006.
- بنكَراد سعيد، التأويل بين "الكشف" و"التعدد" و"لانهائية الدلالات"، مجلة علامات، العدد 25، 2006.
- بنكَراد سعيد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات ش. س. بورس، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005.
- بنگراد سعيد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الرباط، الطبعة الأولى، 2003.
- بنگراد سعيد، السيميوزيس والقراءة والتأويل، مجلة علامات، العدد 10، 1998.


د. عبد السلام إسماعيلي علوي - الجامعة العربية الدولية - مكناس

- بنكَراد سعيد، المؤول والعلامة والتأويل، بصدد بورس، مجلة علامات، العدد 9، 1998.
- تشاندلر دنيال، أسس السميائية، ترجمة طلال وهبه، مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة بيروت،ط1 /2008.
- توماسيللو ميشيل، الثقافة والمعرفة البشرية، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد 328، يونيو 2006.
- حنون مبارك، دروس في السميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب ، الطبعة 1 / 1987.
- دوبري ريجيس، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، ط 2006/1.
- دولودال جيرار، تنبيه لقراء بورس، ترجمة عبد العلي اليزمي، مجلة علامات، العدد 8، 1997.
- غوتيي غي، الصورة المكونات والتأويل، ترجمة سعيد بنكَراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، الطبعة الأولى، 2012.
- فولف كريستوف، التاريخ والثقافة والفلسفة، ترجمة أبي يعرب المرزوقي ،الدار المتوسطية للنشر، الطبعة الأولى، 2009.
- سبيلا محمد وبنعبد العالي عبد السلام، الطبيعة والثقافة، سلسلة دفاتر فلسفية، العدد الثاني، منشورات دار توبقال، البيضاء، الطبعة الثالثة، 2005.
- سبيربر دان، التواصل والمعنى، ترجمة إسماعيلي علوي عبد السلام، مجلة علامات، العدد 49، 2018.
- شارودو باتريك ومنغنو دومينيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة المهيري عبد القادر وصمود حمادي، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2008.
- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم المعرفة، 311، 2005.
- يوسف أحمد، الدلالات المفتوحة، مقاربة سميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2005.
- يوسف أحمد، السميائيات الواصفة، المنطق السميائي وجبر العلامة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005.

* * *

- Barthes Roland, L'aventure sémiologique, Seuil, Paris, 1985.
- Barthes Roland, Eléments de sémiologie, Seuil, Paris, 1964.
- Barthes Roland, Mythologie, Essai sur Le mythe, aujourd'hui, éd Seuil, Paris, 1957.
- Benveniste Emile, Problèmes de linguistique générale, Tom2, Gallimard, Paris, 1974.

أطروحة الدكتوراه إسماعيلي علوي و أحمد الهيمة الداودي جامعة مولاي إسماعيل مكناس

- Charaudeau Patrick, Langage et discours, éléments de sémiolinguistique, Hachette, Paris, 1983.
- Deledalle Gerard, Théorie et Pratique des signes, Introduction à La Sémiotique de Charles Sandres Peirce, éd Payot; Paris, 1979.
- Dubois Jean, & autres, Dictionnaire de Linguistique, éd Larousse, Paris, 1973.
- Eco Umberto, Sémiotique et philosophie du langage, Traduit par M.Bozaher, Presses universitaires de France, Paris, 2ème éd, 1993.
- Eco Umberto, Les limites de l'interprétation, Traduit par M.Bozaher, Bernard Grasset, Paris, 1992.
- Eco Umberto, Le signe, trad par Jean-Mariekenberg, éd Labor, 1988.
- Eco Umberto, La structure absente, Traduit par U.E-Torrigiani, éd Murcure de France, 1972.
- Everaert Desmedt Nicole, Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de Charles Sanders Peirce, Pierre Mardaga, Liège, 1990.
- Greimasse & Courtés, Sémiotique: Dictionnaire Raisonné de la théorie du Langage, éd Hachette, Paris, 1979.
- Jakobson Roman, Essais de Linguistique Générale, éd Minuit, Paris, 1963.
- Mounin Georges, Introduction à la sémiologie, éd Minuit, Paris, 1970.
- Peirce Charles Sanders, Ecrits sur le signe, Rassemblés, traduit et commentés par Deledalle Gerard, Seuil, Paris, 1978.
- Saussure Ferdinand de, Cours de linguistique générale, Préparée par Tullio de Mauro, éd Payot, Paris 1978.
- Veron Eliseo, La Sémiosis et son mode, in Langages, N°58, éd Larousse, Paris, 1980.

أ.د. عبد السلام إسماعيلي علوي و أ.عبد الوهاب الحاوي - جامعة تلمسان الجزائر